

في الوقت ذاته فثمة واقع عربي يعد الترددي من أبرز سماته. وغياب المشروع أو الحلم المشترك، وتراجع الحس والانتماء القوميين، ا بين الناس. وأرجو ألا أكون مفرطاً في التشاؤم^٤ هيك عن الإسلامية، يبشرون^٥ ت لنفر^٤كتنا^٤والعصبية الجهورية، بل إننا قرأ م لم يعد مصدراً للاعتزاز بين أعداد غير قليلة من المثقفين. وحين يحدث ذلك – وأرجو أن^٤إنذا قلت إن الانتماء العربي في هذه الأ أكون مخطئاً في التقدير – فلا غرابة في أن فهو يعني أننا في حقيقة الأمر بصدد أزمة أمة لا أزمة لغة، وقد كان ابن حزم حصيفاً للغة القومية في أزمنة تراجع الحس^٤ وبلغا حين ذكر في كتابه (الأحكام): "أن اللغة يسقط أكثرها بسقوط هم – مثلاً – اعتزازاً للغة العربية في وقت يظن فيه أن^٤ القومي، ويتعذر أن تجد تمسكا